وداعاً أيها الماجد

| بقلم أ.د. محمود السيد

إذا كان لكل امرئ من اسمه نصيب فإن اللواء الطبيب ماجد العظمة رحمه الله له من اسمه النصيب كله نبلاً وشرفاً وسماحة وخلقاً كريماً.

إنه من الشخصيات الوطنية بامتياز المشهود لها بالكفاية والاستقامة والنزاهة والتجرد والإخلاص في أداء الرسالة التي وقف نفسه لها، وتبتل على محرابها بغية خدمة وطنه وإعلاء شأنه وليس ذلك بمستغرب عنه ما دام يمثل فنناً من أفنان عائلة عريقة، هي عائلة الوطني الكبير يوسف العظمة شهيد الوطن السوري.

لم أتعرف الفقيد الكبير إبان عمله الوظيفي في الخدمات الطبية، ولكن يجمع عارفوه والذين عاصروه خلال تلك الفترة على أنه كان القدوة والمثال في الوطنية والأصالة والانتماء، والحدب على الفقراء وتقديم العون لهم، والإحساس العالي بالمسؤولية في حرصه على المصلحة العامة، وتحقيق العدالة بين مرؤوسيه والعاملين لديه في منأى عن أي اعتبار سوى رضا الله والوطن وراحة الضمير، ورحم الله أمير الشعراء أحمد شوقي القائل:

المجد والشرف الرفيع صحيفة
جعلت لها الأخلاق كالعنوان
وجدانك الحي المقيم على المدى
ولربّ حي ميت الوجدان

بيد أنني تعرفت فقيدنا في السنوات الأخيرة، فعرفت بعضاً من سماته النبيلة وسجاياه الحميدة، وكانت لنا لقاءات عدة ناقشنا فيها موضوعات مختلفة وتبدى لي رحمه الله من خلال تلك المناقشات أنه ذو شخصية متعددة المواهب، فلم يكن طبيباً للأجسام فقط، ومعالجاً لها من أوصابها، وإنما كان معالجاً للنفوس وتوهان العقول، وطالما أعجبت بآرائه ورؤيته للأمور، ولقفت رحيق الحكمة من خلالها، وهل ثمة حكمة أسمى من تأكيده أن نعمة المحبة هي من أروع النعم التي وهبها الله للإنسان، وأن المحبة والوعي وجهان لعملة واحدة، في حين أن الكراهية والغل والبغضاء كل أولئك ملازم للجهل والتخلف، ورحم الله الشاعر بدوي الجبل القائل:

ولا فوق نعماء المحبة جنة
ولا فوق أحقاد النفوس جحيم

فلتكن المحبة شعاراً لنا في حياتنا، وسلوكاً وأداء في جميع المواقف والأحايين المؤدية إلى إعلاء شأن الوطن وعزته وكرامته ورفعته، ولا يعد الإنسان إنساناً بكل ما تحمل كلمة إنسان من معنى ما لم يكن صافي القلب في محبته صفاء الغدير، وغيرياً في مساعدته للآخرين من المحتاجين.

وما أزال أتذكر تأكيده بإلحاح على وجوب احترام شعور الآخر وتمثل معاناته، وقد كرر ذلك في مواقف عدة منها في أثناء عيادتي له بمشفى دار الشفاء وبحضور ابنه الحبيب الطبيب الدكتور وائل.

ومن أبعاد شخصيته جودة الاستماع إلى الآخر، فقد كان يجيد فن الإصغاء وكأنه يطبق وصية سليمان الحكيم لابنه عندما نصحه قائلاً: «يا بني إذا تباهى الناس بحسن كلامهم فتباهى أنت بحسن استماعك»، فكان يستوعب ويتمثل ما يقوله الآخرون، ثم يبدي وجهة نظره بكل إيجاز، وطالما دعا إلى إعمال العقل في أطروحات الآخرين، فكان رحمه الله مجلياً في هذا المجال، ومجيداً في التعبير عن رأيه الحصيف، وفرحاً وباشاً عندما تظهر أمامه فكرة نيرة، فكان يستحسنها مؤيداً لها ومشجعاً، وما كان مجاملاً في أي موقف على حساب الموضوعية والتفكير العلمي والرأي السليم الذي ينعكس خصباً ونماء على الفرد والمجتمع.

كان رحمه الله معتزاً أيما اعتزاز بالجوانب المشرقة في تراث أمته العربية، والإشادة بما أسهم به العلماء العرب في مسيرة الحضارة البشرية، وكان شغوفاً بلغته الأم العربية الفصيحة، وطالما تغنى بجمالها وأبان بعضاً من سماتها وخصائصها ولطائفها عاداً إياها من أغنى اللغات في العالم.

ومما تجدر الإشارة إليه في شخصيته المتميزة دعوته إلى التفاؤل مهما تكُ المثبطات والمنغصات، وطالما آلمه وأرقه ما تعرض له وطننا الحبيب من إرهاب وتدمير على أيدي الظلاميين وذوي التكفير، وأبدى حسرته على المشافي التي دمرت، والمدارس والمنشآت التي هدمت، والأرواح التي زهقت إلا أنه كان متفائلاً على الدوام، ومؤمناً أن الحق لا بد له أن ينتصر، وأن الوطن سيتجاوز محنته لأن الصراع هو بين النور والظلام، والعلم والجهل، ولا يمكن للظلام أن يكون بديلاً من النور، ولا للجهل أن يكون بديلاً من العلم، لأن يد العلم هي يد الله، والله متم نوره ولو كره الكافرون.

وتعد تربيته رحمه الله أنموذجاً في بناء البشرية البناء المتوازن والمتكامل والمتطور من جميع الوجوه، ولا أدل على سمو هذه التربية من بناء العمارات البشرية التي أحسن بناءها، فها هو ذا ابنه البار الطبيب الدكتور وائل المتميز خلقاً وعملاً، وابنته البارة الرفيعة التهذيب الطبيبة الدكتورة أروى التي يضرب بها المثل في جديتها وتفانيها وإخلاصها في أداء عملها، وما كان لهذا البنيان التربوي أن يتسامى في علوه مناقب وفكراً ونزوعاً وأداء لولا الرعاية الحانية والحنكة العالية التي بذلتها ربة الأسرة الأم المثالية السيدة الفاضلة الدكتورة نجاح العطار رفيقة درب ماجدنا، وبذلها الأب الرؤوف الطبيب الماجد الأريب.

تلك هي أسرة فقيدنا الكبير المتسمة بالعراقة والإباء والأصالة والوفاء، وما من ريب في أن الوفاء من أسمى القيم وأنبلها فقد ظلت وفية للوطن قائداً وأرضاً، ومتشبثة بجذورها، ومتعلقة بترابها، ورافضة الاغراءات والمغريات، ومتمسكة بالحق، حق الوطن في الدفاع عن حماه، ورد كيد عداه، وضربت أروع الأمثلة في التمسك بالقيم، وتجيء في مقدمتها قيمة الوفاء.

رحمك الله أيها الماجد الحبيب الرحمة الواسعة، سعة ما قدمته من أياد بيض عبر مسيرة حياتك، وما أنجزته منّ أعمال جليلة في خدمة وطنك وأمتك، وهنيئاً لك سيرتك العطرة التي يضوع عبير المسك إن ذكرت.

وهنيئاً لك ذكرك الحي المقيم على المدى والذي يعد عمراً ثانياً، وصدق شاعرنا عندما قال:

موت النقي حياة لا نفاد لها
قد مات قوم وهم في الناس أحياء

وتعازينا لأهلك الكرام وذويك ومحبيك وللوطن الذي أسهمت في بنائه أيما إسهام، وندعو الله أن يتغمدك بواسع رحمته ويسكنك فسيح جنانه، وأن يلهم الجميع الصبر والسلوان أمام فقدانك أيها العزيز الغالي.

عضو مجمع اللغة العربية
مدير عام هيئة الموسوعة العربية

مهنة الإعلام.. بين الواقع والتحديات

محمد العمر لـ«الوطن»: دورنا كمؤسسة إعلامية ضعيف وهزيل ومهين

| نسرين ترك

الكاريزما، الموهبة، التأهيل الأكاديمي، الثقافة، التدريب العملي وغيرها، كلها عوامل أساسية تشكل حجر الأساس لكل من اجتذبه ضوء العمل الإعلامي للخوض في صناعة إعلام بمفهومه المهني كصناعة احترافية تقود عقولاً، ترسم سياسات وتُشعل حروباً.

وبعد ثماني سنوات قاسية لا يزال هناك إشارات استفهام حول مستوى الإعلام السوري الذي واجه حرباً كانت إعلامية بالدرجة الأولى، فأين نحن اليوم من كل ذلك؟

وعن هاجس تحقيق التكامل بين الثقافة والمهنية للارتقاء بمستوى الإعلام السوري، ودور كلية الإعلام في تخريج طلاب مؤهلين أكاديمياً وعملياً، وخاصة في ظل حالة من اللامهنية والكثير من الأمثلة التي برزت مؤخراً مجسدةً حالة من الاستسهال وفقر الثقافة لكثير ممن يظهرون على الشاشات يومياً، وعن القدوة الثقافية والإعلامية للطلاب، وغيرها من النقاط التي تبحث مقومات وواقع التخصص الإعلامي ودور المؤسسة الأكاديمية في ذلك، التقينا عميد كلية الإعلام الدكتور محمد العمر الذي رأى أن: «مهنة الإعلام تتطلب امتلاك خلفية ثقافية عالية ليكون الإعلامي مؤثراً في المجتمع، وهذا الدور يقع على عاتق الأستاذ في الإعلام إضافة إلى المناهج التدريسية والمحاضرات، حيث تركز كلية الإعلام من خلال مناهجها على مواد ثقافية أساسية تدعم الجانب الثقافي، الفكري والسياسي بشكل متكامل مع المواد الإعلامية التخصصية لتعزيز ثقافة الطالب وليكون حاضراً في كل مجالات الحياة».

حضور شكلي للمكتبة عند طلاب كلية الإعلام

وأشار العمر إلى الحضور الشكلي للمكتبة على أرض الواقع: «فالمكتبة بمفهومها التقليدي في الفترة الأخيرة أصبحت ثانوية، حيث يستسهل الطالب في ظل التطور التكنولوجي الحصول على المعلومة من خلال الإنترنت بعيداً عن المكتبة، وهو ما يجب التركيز عليه، فمراجعة المكتبة وقراءة المراجع تختلفان عن تصفح الإنترنت والأخبار السريعة، لذلك يجب تفعيل دور المكتبة ورفدها بشكل دائم بمراجع وكتب حديثة».

التدريب العملي ضعيف وهزيل وهذا إهانة لنا!

أمّا عن أهمية الربط بين الجانب العملي التدريبي وبين تكوين الشخصية في كلية الإعلام مهنياً وإعلامياً، أكد العمر على تفعيل هذه المسألة في الفترة الأخيرة، من خلال الدورات التي تقيمها الجامعة للطلاب، وقال: «الطالب لن يتمكن من امتلاك أدواته على مدرجات الكلية فقط وهذا ما يُسيء لنا، فدورنا كمؤسسة إعلامية ضعيف وهزيل ومهين، فإذا كنا نحترم أنفسنا ككلية يجب أن نفكر بطلابنا بشكل أكبر والعمل على تخريجهم ليكونوا على مستوى جيد، وهو ما نعمل عليه من خلال التعاون مع وزارة الإعلام بكل مؤسساتها الإعلامية وتدريب الطلاب بشكل فعلي، إضافة إلى استضافة المحررين الصحفيين من جميع المؤسسات الإعلامية الوطنية واستقدام الخبرات لتنمية شخصية الطلاب، لتكامل الجانب العملي إضافة إلى الجانب الثقافي، الفكري والأكاديمي.

معايير غير دقيقة لتقييم الأوائل في كلية الإعلام

وأفاد العمر بأن تقييم الأوائل يتم بناءً على معايير أكاديمية فقط من خلال الورقة الامتحانية، قائلا: «اليوم نسعى إلى اعتماد معايير أخرى بناء على تحقيق الجانب النظري والعملي، ما سينعكس على أداء الطالب ودوره في المؤسسات الإعلامية، فخلال ثلاث سنوات خريج كلية الإعلام الذي سيحصل على ترتيب جيد سيكون ترتيبه «نوعياً» بكل معنى الكلمة، لأن هناك شرخاً كبيراً وهو ما نعمل عليه حيث يتوافق الجانب الثقافي والأكاديمي والتطبيقي المهني».

مشيراً إلى أن دور الجامعة هو النصح والإرشاد ثقافياً، «وهذا دور أستاذ الجامعة بمتابعة الطلاب من خلال المراجع والمكتبات، لأن دور الأستاذ ليس فقط للتلقين والاختبار في نهاية الفصل، وهناك أساتذة يعملون على هذا الموضوع لكن ربما ليس كما يجب».

مستوى هابط ثقافياً في الوسط الإعلامي السوري

وأضاف العمر إلى وجود حالات مؤسفة جداً على كل وسائل الإعلام السوري، وفي الفترة الأخيرة كان هناك أمثلة لمستوى هابط جداً، قائلاً: «لابدّ من التركيز على المضمون، فلا يكفي الإعلام السوري الإبهار بالهوية البصرية، مع السطحية وتسخيف المادة الصحفية، هناك الكثير من اللامبالاة في هذا الشأن ويجب أن يكون هناك جدية أكبر بالتعامل مع هذا الموضوع في وزارة الإعلام».

وأنهى العمر الحديث بالتساؤل عن سبب عدم التواصل مع كلية الإعلام لتزويد المؤسسات الإعلامية السورية بمشاريع تخرج وأبحاث نوعية، وذلك لأهمية الاستفادة من مشاريع الطلاب ومن خبرات أساتذة الكلية في تطوير العمل الإعلامي بكل أقسامه، مشيراً إلى عدم وجود أي مبادرة من وزارة الإعلام بهذا الشأن.

كلية الإعلام لا تُخرج حتى «مشروع إعلاميين»

بين الخبرة، الثقافية وملامسة قضايا الناس والتعبير عنها بجرأة، تجارب عديدة حصدت شعبية في الفترة الأخيرة، ومنهم الإعلامي نزار الفرا الذي أكد ضرورة الحالة الثقافية للإعلامي والتي تظهر من خلال الحوار وخاصّة الحوار النوعي، معتبراً أن الموضوع بالدرجة الأولى هو امتلاك أدوات، أي التحضير الجيد والإلمام بالموضوع المطروح والاهتمام بما يطرحه الضيف، فالإعلامي الذي يمتلك أدواته كاملة ولو كان مستواه الثقافي متوسطاً وغير عالٍ فسيكون مُقنعاً، فالمحتوى الثقافي للإعلامي أمرٌ ضروري لكن هناك ما هو أهم وهو امتلاك الأدوات ومهارة الأداء، وهي مهارات شخصية يمكن للإعلامي أن ينميها عن طريق التدريب، والاهتمام».

ونوه الفرا بأهمية المتابعة والتحضير الجيد لأن متابعة تفاصيل العمل ستظهر من خلال أداء الإعلامي وموضوع القيمة المضافة التي ستظهر بشخصيته، وهي موهبة تميز شخص عن آخر من الإعلاميين، فمن يمتلك موهبة فمن المفروض أن يطورها، أما من لا يمتلك الموهبة فإنه يفتقر إلى القواعد الأساسية التي يمكن أن يبني عليها.

وأشار إلى أهمية الربط بين المضمون الثقافي وقضايا المجتمع لمعالجة قضاياه لأن المضمون الثقافي للإعلامي هو نتاج تحصيل وتراكم لأنه لا يمكن إنكار دور الخبرة، فالمطلوب هو الثقافة التخصصية بأداء الإعلامي والتي تتبع مجال عمله، ومن خلال الخبرة يراكم الإعلامي ثقافة العمل الذي يقوم به.

وحدّد الفرّا مقومات الإعلامي الناجح والسعي لكي يكون قدوة، ما يتطلب حتمية امتلاك الإعلامي للثقافة والكاريزما والشخصية، وهذا جزء منه يخلق مع الإنسان والجزء الكبير يأتي من التدريب المتابعة والتحصيل، إضافة إلى الجانب الذي لا يقل أهمية وهو «السلوك الشخصي» فنحن نعيش في مجتمع ضيق لا يستطيع الإعلامي الظهور على الإعلام والحديث عن القيم والمُثل والمبادئ والأخلاق وفي الوقت نفسه تعرف الناس أن هذا المتحدث لا يمتلك الأخلاق وأن سلوكه سيئ في المجتمع، وبذلك سيكون هناك تباين بشكل حتمي بين صورته التي تظهر على الإعلام وبين شخصيته الحقيقية.

فلا بُدّ للإعلامي أن يمتلك إضافة للأدوات والتدريب مستوى أخلاقياً عالياً جداً وأن يكون ملتزماً بعمله وملتزماً بما يطرحه ليكون له مصداقية..

ومن منطلق عدم جلد الذات وعدم التقليل من شأن الإعلام السوري يرى الفرّا أن الأمور مقبولة وجيدة في الوسط الإعلامي السوري اليوم، مُستثنياً بعض الجدد على المهنة والدخلاء عليها، مضيفاً إنه «بشكل عام الإعلامي السوري على مستوى جيد من الثقافة والمتابعة والاهتمام، ربما تنقصه أحياناً بعض المهارات لتسويق نفسه من خلالها إلا أن الإعلامي السوري متميز جداً من ناحية الثقافة، والإعلاميون في سورية يمتلكون مستوى لا بأس به».

وبرأيه أنه مع غياب الجانب العملي لا نستطيع القول إن كلية الإعلام تخرّج حتى مشروع إعلاميين، هي تخرج طلاب حاصلين على الخبرات المعرفية النظرية فقط، ربما الأمور تتجه اليوم نحو الأفضل في ظل الاهتمام بشكل أكبر بالجانب العملي.

جولة في كلية الإعلام

في جولتنا اطلعنا على بعض آراء الطلاب والخريجين الحديثين في كلية الإعلام، وعن علاقتهم بالمكتبة والأساتذة وقدواتهم الثقافية والإعلامية.. قالت الخريجة حديثاً «ليديا دياب»: دراستي في كلية الإعلام زادت من اهتمامي بالقراءة والاطلاع على معلومات تخص دراستي ومجالات أخرى، لأن الإعلام يحتاج إلى إلمام الشخص بمختلف المجالات، وبالنسبة إلى علاقتي بالمكتبة لم تكن جيدة لأن المعلومات التي كنت أحتاجها لم تكن متوافرة أو بسبب وجود الانترنت واعتمادي عليه وعلى الكتب الإلكترونية بحكم دراستي في قسم الإعلام الإلكتروني.

وأضافت: «الآن وقد بدأت مجال العمل الإعلامي حديثاً أشعر بفجوة كبيرة، فشهادة الإعلام لا تؤهلني بشكل جيد لأخوض عملياً في المهنة، كما أن هناك الكثير من الأمثلة لمن يعملون في مجال الإعلام من دون شهادة أكاديمية ربما يكفي عدد من الدورات التدريبية لتأهيلهم للدخول في المجال».

وعن القدوة الإعلامية والثقافية قالت: لا امتلك قدوة إعلامية عربية، أمّا عالمياً «أوبرا وينفري» لأنها استطاعت تحدي كل الصعوبات التي واجهتها بالحياة لتصبح من أشهر الإعلاميين بالعالم، وثقافياً أفضل الشاعر «نزار قباني» لأنه كتب عن الوطن من خلال المرأة.

وبرأي «رزان أبو عبدلله» قسم إذاعة وتلفزيون أن الإعلامي يجب أن يمتلك ثقافة واسعة في كل المجالات، الأمر الذي زاد من اهتمامها بالقراءة منذ دخولها إلى كلية الإعلام.

مضيفةً إن د. عربي المصري من أكثر المهتمين بهذا الجانب فيحفز الطلاب على القراءة والكتابة يومياً، واقترحت تنمية هذا الجانب في الكلية من خلال إدخال مواد تهتم بالناحية الثقافية أو إقامة ورشات لمناقشة كتاب معين أو إيفاد طلاب من الكلية لتغطية حدث ثقافي في البلد.

ومن القدوات الإعلامية بالنسبة لها: «الإعلامي محمد الخضر وصفاء مكنّا لأنهما أشرفا على تدريبي في دورات خاصة. وعربياً سامي كليب، وغسان بن جدو، وزاهي وهبي. أمّا أهم الكتّاب بالنسبة لي غادة السمان، كوليت خوري، عصام حسن، حسن سامي يوسف».

ختاماً

لا شكّ أن المضمون الثقافي والخبرة العملية لا يقلان أهمية عن المعرفة الأكاديمية خلال رحلة الإعلامي في الغوص بقضايا المجتمع والتعبير عنها بجرأة، وكما أنه لا تكتمل المُثل إلا بتطبيقها، ولا تشعّ المبادىء إلا بتحقيقها، فبقدر ما يبلغ الإعلامي من صدق وحرية وارتقاء يكون الأقدر على السطوع في النفوس التواقة إلى الحقّ.. وليكون منارة بذاته.

الدراما السورية تعود بقوة إلى الشاشات العربية

نحن بحاجة للعديد من القنوات السورية لصياغة دراما جديدة والاستغناء عن القنوات العربية

| سارة سلامة

ربما نستطيع الاستعانة بالمثل الشعبي الذي يقول إن (مصائب قوم عند قوم فوائد) فإن انحسار موجة الدراما التركية التي كانت تشكل مصدر اهتمام وجذب لمختلف القنوات والمشاهدين العرب، وأثرت من حيث ندري أو لا ندري في الأعمال السورية، وخاصة أنها كانت تبث بكثافة على القنوات العربية ويرافق ذلك رصد لآخر أعمال النجوم البارزين في تركيا، والإعلان الضخم الذي كان يرافق عرض تلك الأعمال، وشكل عزوف المحطات العربية عنها صدمة حقيقية على الكثير من الشركات التركية، والتي أرجعت الأمر إلى مواقف سياسية بين السعودية وتركيا.

حيث كانت البداية في العام ٢٠٠٨ وبعد مرحلة كانت يسيطر عليها الإنتاج المكسيكي لمدة عقدين من الزمن، عملت قنوات mbc، إلى جلب الدراما التركية للعالم العربي والتي حققت نجاحاً ملحوظاً من خلال عملي «نور» و«سنوات الضياع».

هذا النجاح الذي حققته تلك الأعمال كان كفيلاً بالتقرب أكثر من المجتمع التركي، للتعرّف على الثقافة الجديدة التي دخلت كل المنازل وأصبحت جزءاً حاضراً على المائدة العربية، وربما تعود أسباب نجاح هذه الظاهرة إلى عدة عوامل منها: (لغة السيناريو السهلة في فهم حيثيات القصص المتلفزة، والتي تعتمد على تصوير محترف، وإخراج جميل، ومناطق سياحية ساحرة، إضافة إلى انتظار النهايات المشوقة لقصص حب أسطورية).

نوافذ أخرى

الخسارات الكبيرة التي منيت بها الكثير من الشركات التركية جعلها تعول على جمهور المغرب العربي، بعد خسارة منطقة الخليج وقنواتها، وخاصة أن الكثير من المسلسلات التركية المدبلجة غزت قنوات عديدة في البلاد، ومن بين المسلسلات التركية الأكثر مشاهدة في المغرب «زمن الغدر» و«ثمن الحب».

وكذلك فإن مسلسل «سامحيني» الذي بلغ عدد حلقاته ما يزيد على ١٤٨٠ حلقة، ما يزال يتصدر نسب المشاهدة في التلفزة المغربية، إذ تابعه ما يقارب ٥ ملايين مشاهد، حسب آخر إحصاءات صادرة عن مؤسسة «ماروك ميتري» لقياس نسب المشاهدة.

كما أن هذا الأمر دفع الشركات التركية إلى الاتجاه نحو موقع «يوتيوب»، حيث تتم ترجمة الأعمال إلى العربية مباشرة بعد عرضها في تركيا، أما المحطات الخليجية فذهبت لتعويض النقص من خلال عرض مجموعة من المسلسلات المكسيكية والبرازيلية والمصرية واللبنانية كي تملأ الفراغ الذي طرأ عليها.

اندثار وتعثر

ومع هذا الاندثار الواضح للدراما التركية على الشاشات العربية عبر قرار اتخذ فيها نجد أن التركيز والاهتمام يعود مجدداً إلى الدراما العربية المصرية والسورية، ونرى هذه الدراما تلاقي من جديد منفذاً لها إلى القنوات العربية، ونلحظ عودة المشاهد العربي والسوري خصيصاً لمشاهدة أبرز الأعمال السورية التي تجعلنا نعيش حالات من حب وشغف إن كان في الكوميدي أو التاريخي أو التراجيدي وغيره.

هذه الفترة وبما تحمله من حساسية لدى المتابع السوري بعد حرب أتعبته وأنهكته نجده اليوم يعود ويبحث عن دراما قريبة منه تخرجه من حالة جفاء مرّ بها مع التلفزيون بشكل عام.

عودة للعصر الذهبي

هي عودة مشوقة للعصر الذهبي حيث نخطف أنفاسنا لنشاهد أجمل قصص الحب في «أهل الغرام»، ونضحك من قلبنا على مشهد كوميدي واحد قد يكون في «ضيعة ضايعة»، أو من «سلسلة النجوم» أو «المرايا»، وكذلك الاجتماعي والتاريخي كل هذه الباقة المنوعة السورية تركت مكانة خاصة نشحذها كسوريين كلما عصفت بنا معارك الحياة ونعود تدريجياً إلى قواعدنا وثوابتنا الأساسية.

وهذا العرض الذي نشهده اليوم على شاشاتنا السورية هو أشبه ما يكون بحملة فعلية تقوم بها عدة محطات سورية لتعود وتثبت نفسها مجدداً، وهي صرخة عالية تقول إننا ما زلنا الأقوى رغم كل الكبوات والهفوات وأن هذه الحرب لم تدمرنا بل سنبقى الأقوى بما نملكه من أدوات وباع طويل من الخبرة.

الحل هو محطات جديدة

بيد أن المشكلة الأساسية التي تعاني منها الدراما السورية هي قلة محطات العرض، فعندما أقلعت المحطات العربية عن عرض أعمالنا خُنقت دراماتنا وتعرضت للكثير من الظلم المجحف بحقها، لأن غيابها عن المشاهد العربي جعلها دراما مبعدة ومغيبة قسراً، على حساب إبراز الدراما التركية.

ونلاحظ اليوم في كل بيت سوري التركيز على المحطات السورية ومشاهدة الأعمال السورية، وعلى الرغم من أنه قد شاهدها لمرات عدة سابقاً، محاولاً إعادة أنسها من جديد.

وهذا ما يجعلنا نطالب اليوم مجدداً بأهمية أن يكون لدينا عدد لا بأس به من القنوات السورية حتى نعيد صياغة دراما جديدة معها ونستغني عن القنوات العربية.